[391] أكيدر الكندي عامل هرقل عليها فسار اليهال في الف رجل يسير الليل ويكمن النهار واحس بذلك أكيدر فهرب واحتمل الرحل وخلى السوق وتفرق أهلها فلم يجد رسول ا (ص) أحدا فرجع (1). كانت تلك الصورة عما يقوله المؤرخون عن هذه الغزوة قد جمعنا شتاتها وألفنا بين مفترقاتها ومختلفاتها فراجع المصادر التي في الهوامش. وقبل ان نواصل الحديث نتوقف قليلا لنسجل بعض الملاحظات والتحفظلت فنقول: مدة غيبته (ص) عن المدينة: قولهم: إن مدة غيبته صلى ا عليه وآله وسلم عن المدين ة في هذه الغزوة كانت خمسا وعشرين ليلة لا يصح. لانهم يقولون: ان دومة الجندل تبعد عن المدينة مسافة خمسة عشرة أو ستة عشرة ليلة (1) فالذهاب والاياب منها واليها وسوف يستغرق أكثر من شهر يضاف الى ذلك انه كان يسير الليل ويكمن النهار فقد يحتاج المسير إليها والحالة هذه الى اكثر من ذلك ايضا. هذا بالاضافة الى انهم يقولون: إنه اقام بها اياما يبث السرايا فكيف تكون مدة غيبته عن المدينة خمسا وعشرين ليلة فقط ؟ !. رجوع النبي (ص) قبل بلوغ دومة ! !

_____ (1) البدء والتاريخ ج 4 ص 214 وأشار إليه الذهبي في تاريخ الإسلام (المغازي ص 212. (2) تقدمت مصادر ذلك في اول هذا الفصل تحت عنوان: إيضاحات. _____